المقدمة

«لا يجب عليَّ أن أفعل إذا لم أرِد ذلك!».

«هذا الصف ممل».

«هل سأستخدم هذا في حياتي؟!».

«لماذا أعطيتني درجة ٤؟».

«سوف آتي لكنك لن تستطيع إرغامي على فعلِ أيِّ شيء».

يُحبط كثيرٌ من المدرسين بالعدد الكبير من الطلاب الذين يريدون النجاح لكنهم لا يريدون بذلَ أيِّ جهدٍ للوصول إليه. إن شعار «بسرعة وسهولة» قد حلَّ محلَّ شعار «اعمل واكسب» وهو الذي يقودُ كثيراً من شبابنا اليوم. يغيبُ عن أذهان الكثير من طلاب اليوم أنهم هم الذين يتحمَّلون مسؤولية تعلُّم المعلومات وممارسة الأمور التي يتعلَّمونها والحضور إلى المدرسة وهم غالباً ما يعتقدون أنَّ على الآخرين أن يقوموا

obeikandl.com

بترفيههم. لقد أصبح الشعور بالسرور أكثر أهمِّيَّةً عند الطلاب من العمل الجاد. إن طلاب اليوم يشبهون كثيراً تلك الشخصية الكوميدية التي تتقدم بطلبِ عملٍ وعندما تُسأل «هل لديك أي تحصيل علمي؟» تجيب «لا، ولكن لديَّ شعورٌ قوي بتقدير الذات» إن توقع الحصول علىٰ القوة والشهرة ببذلِ القليل من الجهد أصبح أمراً شائعاً بين طلاب اليوم.

هناك علاقة مباشرة بين التحفيز والعقوبة. كلَّما صعب تحفيز الطالب غالباً ما تصعبُ معاقبته. إن دوراتنا يحضرها مربُّون يتساءلون عمّا يجب فعله مع الطلاب الغير مُعَدِّين والذين لا يهتمون ولا يعملون ـ علىٰ الرغم من صعوبة تحديد أيٍّ من هذه الأمور هو السبب وأيٍّ منها هو النتيجة. إنَّ إيجاد الأدوات والاستراتيجيات التي تحفِّز الطلاب يمكن أن يساعد علىٰ حل الكثير من المشاكل السلوكية. صحيح أن هذه المشاكل لا تعالجها الحلول البسيطة إلاَّ أنَّ هناك الكثير من الأمور التي يستطيع المربون القيام بها لتحفيز الطلاب الذين فقدوا الاهتمام وربما الأمل. إنَّ أولئك الذين يصعب تحفيزهم والتحكم بهم يجعلوننا نتساءَل دوماً لماذا يجب علينا أن نزعج أنفسنا بسببهم ما دام هناك آخرون مهتمِّين ويريدون التعلم. إنهم يدفعوننا إلىٰ التساؤلِ عن جدوىٰ بذل الجهد معهم في الوقت الذي يستهلكون فيه طاقتنا ودوافعنا الذاتية.

إضافةً إلىٰ ذلك فإن هؤلاء الطلاب غالباً ما يستفزوننا

ويشعروننا بالهزيمة ويتحدُّون سلطاتنا ويحرِّكون فينا مشاعر قوية تؤثر علىٰ قدرتنا علىٰ التفكير. إذا لم نكن حذرين فإنَّ هؤلاء الطلاب قد يدمروننا تماماً.

obeikandl.com